تفسير إبن كثير

وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ

يقول تعالى مخبرا عن إبراهيم ، أنه سلمه الله من نار قومه ، وأخرجه من بين أظهرهم مهاجرا إلى بلاد الشام ، إلى الأرض المقدسة منها ، كما قال الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب في قوله : (إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) قال : الشام ، وما من ماء عذب إلا يخرج من تحت الصخرة .وكذا قال أبو العالية أيضا .وقال قتادة : كان بأرض العراق ، فأنجاه الله إلى الشام ، [وكان يقال للشام : عماد دار الهجرة ، وما نقص من الأرض زيد في الشام] وما نقص من الشام زيد في فلسطين . وكان يقال : هي أرض المحشر والمنشر ، وبها ينزل عيسى ابن مريم ، عليه السلام ، وبها يهلك المسيح الدجال .وقال كعب الأحبار في قوله : (إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) إلى حران .وقال السدي : انطلق إبراهيم ولوط قبل الشام ، فلقي إبراهيم سارة ، وهي ابنة ملك حران ، وقد طعنت على قومها في دينهم ، فتزوجها على ألا يغيرها .رواه ابن جرير ، وهو غريب [والمشهور أنها ابنة عمه ، وأنه خرج بها مهاجرا من بلاده] .وقال العوفي ، عن ابن عباس

: إلى مكة; ألا تسمع قوله : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) [آل عمران : 96] .